كذلك ومنها ما لا يكون كذلك وبيان ذلك بالمثال أن أرباب النفوس يفعـ
بالهمة والتقربات بالصناعة العالية والأحكام النجومية فيتصرف
عندهم أفعال خارقة ويرى قليلها الضعف بعضها يزعمون أنه ليس لها في العجز
من خلل ما يوجب التخايل كرامات النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع لأنه إن كان
ذلك لأجل دعاء مخصوص من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على تلك النسبة
والتجربة فيه تلك الكيفية ولا اعتمد على رصد أربع الكواكب ولا الشمس
سعودها ونحوسها بل تجري وتجيء الاعتماد على رضى البيرح جمع الأمر كله
والنجاة إليه متجردا عن الكواكب ومتأنيا عن الاستمداد الشيطاني فإن الهم
من عبادة مرضية وكان في الحريق وأن تجيء وقتا أو دعاء فليس
في ... من شرائطه تحريك التنور وحريقه اجتماع المشابهة في يوم النهار
وأشباه ذلك والدعاء عبادة لا بد فيها ولا ينفع أعني الكيفيات
المستعجلة والضيعات المتخلفة التي يعتبر مثلها فيما تقدم وكذلك
الأدعية التي لا تجري مسافتها في متقدم الزمان ولا مشايخ وليس مثل
النبي النبي عليه السلام والسلف الصالح والتي دعو فيها الهيابيح
الحروب في زعم أهل الفلسفة دون ما يخونهم مما لم يعلم به غيرهم ثم
وإن كان بغير دعاء فتسليط الهم على الأشياء حتى تنفعل فيه لك
غير ثابت النقل ولا يجري له أصلا بل إن ذلك جار حكي وتدبير
بلسعير لأشيء غير هذا وإن كان الانفعال الخارق يوصل بالسعي والحا
والعجز إلى أمثال ذلك ولا يكون شاهرا على صحته بل ضربا لظرص في
ونقدحه ونظير الموضع في له فرع للعوام والكثير من الخواص فليتنبه
له [illegible] ومنها أنه لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم
حذر

حذر وبشر وأنذر ونهى وتهى في بمقتضى الخوارق من الفراسة الصادقة
والإلهام الصحيح والكشف الواضح والرؤيا الصالحة فإن من فعل ذلك
ممن اختص بشيء من هذه الأمور على طريق من الصواب وعامل بما ليس
بخارج عن المشروع مع الالتزام بما علمت تحققه ذلك ومن الدليل على صحة رابعة
الرؤيا تقدم أمر أن أحسن بها أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عمل بمقتضى
ذلك أمرا ونهيا وتحذيرا وتبشيرا وإرشادا مع أنه لم يذكر أن ذلك خاص
به دون غيره ويكفي من ذلك ما في البخاري في إباحته من المبشرات وإنما
ما يرتبها البشارة والنذارة التي يترتب عليها الإقدام والإحجام وقد
قال عليه السلام لعبد الله بن عمر في رؤياه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل وقال
عليه السلام لأبي ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا
تأمرن على اثنين ولا تولين على مال يتيم وقوله لثعلبة بن حاطب
وسأله الدعاء له بكثرة المال قليل تؤدي شكره خير من كثير لا
تطيقه وقال للأنصار ... حاله وولده وقال عليه السلام أما ما
تشترط على ... أفضل الأعمال في حق كل ما ... منهم عملا بالفراسة
الصادقة فيهم وقال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
فأعطاها عليا رضي الله عنه ففتح الله على يديه وقال
لعثمان بن عفان إنه لعل الله أن يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه
فلا تخلعه من باب الاطلاع الغيبي وقال للأنصار وأخبر أنهم
سيلقون بعدي أثرة ... ونحو ذلك مما جاء [illegible]
يديه [illegible] وأنتم اليوم خير منكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)